

المدرسة التاريخية التونسية الحديثة

بقلم : حمادي الساحلي

لقد امتازت الفترة الممتدة من أوائل القرن السابع عشر الى نهاية القرن التاسع عشر في تونس بكثرة كتب التاريخ والتراجم والسير التي بلغ عددها أكثر من عشرين كتابا (1) . وبرزت خلال تلك الفترة مجموعة من العلماء والأدباء المهتمين بالدراسات التاريخية ، نخص بالذكر منهم ابن أبي دينار (القرن 16) والوزير السراج والصغير بن يوسف الباجي (القرن 17) وأحمد بن أبي الضياف وبيرم الخامس ومحمد السنوسي (القرن 19) . وقد بقيت جلّ تلك الكتب مخطوطة . فلم يُطبع منها سوى كتاب خير الدين باشا « أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك » (1867) وكتاب الباجي المسعودي « الخلاصة النقية في أمراء افريقية » ، (الطبعة الأولى ، 1283 هـ / 1866 - 67 م والطبعة الثانية ، 1323 هـ / 1905 - 1906 م) وكتاب حسين خوجة « ذيل بشائر أهل الإيمان في فتوحات آل عثمان » (1908) . ونقل محمد الاصرم الى الفرنسية ، بالاشتراك مع فيكتور سار (V. SERRES) كتاب محمد الصغير بن يوسف « المشرع الملكي » (1900) .

(1) أحمد العبد السلام : المؤرخون التونسيون في القرون 17 و18 و19 (بالفرنسية) باريس 1973 .

الدراسات التاريخية في عهد الحماية :

وبعد فترة من الركود دامت خمس عشرة سنة (من 1881 تاريخ انتصاب الحماية الى 1896 ، تاريخ تأسيس الجمعية الخلدونية). اتجه المثقفون التونسيون الى العناية من جديد بالتاريخ التونسي «إبرازاً لعظمته وتحريكا للهمم الى بعث مستقبله على نحو ما تقتضي عظمة ماضيه» .

«وكانت دروس التاريخ بالخلدونية تحرك العناية بمباحث التاريخ والحرص على إحياء الآثار التونسية والتنويه بالماضين من عظماء التاريخ ورجال العلم والأدب . ففتحت الصحف أعمدها لنشر المقالات عن المعالم الأثرية الإسلامية وأعلام التاريخ الإسلامي» (2) .

وقد برز عصرئذ في هذا الميدان ثلاثة كتّاب ، كان أولهم البشير صفر (1865 - 1917) الذي تطوّر لتدريس التاريخ بالخلدونية من سنة 1897 الى سنة 1908 (تاريخ تعيينه واليا بسوسة) ، «فكانت له محاضرات فائقة رنانة تغصّ بمستمعيها قاعة الخلدونية الكبرى . وبها ظهر نبوغه وبدت مواهبه ، بما جمعت تلك المحاضرات من القوة الخطابية الرائعة والضلاعة التاريخية الى أحدث المشاكل السياسية التي كانت تملأ الأفكار يومئذ» (3) .

والجدير بالملاحظة أن البشير صفر كان أول من اهتم من المؤرخين التونسيين المحدثين بتاريخ تونس القديم (قبل الفتح الإسلامي) باعتباره جزءاً لا يتجزأ من تاريخ تونس العام .

(2) محمد الفاضل بن عاشور : الحركة الأدبية والفكرية في تونس (الطبعة الثانية) ص 83 - 84 .

(3) محمد الفاضل بن عاشور : «أركان النهضة الأدبية بتونس» ، تونس 1971 .

وقد جُمِعَت تلك المحاضرات ، مع بعض الفصول التاريخية التي نشرها في جريدة « الحاضرة » ، في كتاب مستقلّ ظهر بتونس بعد وفاته تحت عنوان « مفتاح التاريخ » (1928) .

وكان الثاني محمّد بن الخوجة (1869 - 1942) ، وهو من قدماء تلامذة المدرسة الصادقية ومن أسرة تحرير « الحاضرة » وقد امتاز بثقافته الواسعة واعتنائه الخاص بالتاريخ التونسي ، منذ شبابه الباكر .

وبمناسبة سفره الى باريس سنة 1900 لزيارة المعرض الدّولي نشر بجريدة « الحاضرة » خمسة فصول حول تلك الزيارة ، ثمّ جمعها في كتاب مستقلّ ، ظهر في نفس تلك السنة تحت عنوان « سلوك الإبريز في مسالك باريز » .

وفي سنة 1901 أصدر تقويما سنوياً يحمل عنوان « الرزنامة التّونسية » التي استمرّت في الظهور بانتظام حتى سنة 1918 ، وقد خصّص فيها أبواباً قارّة لدراسة النواحي الدّقيقة من التّاريخ التونسي الحديث والمعاصر .

وازداد إنتاجه غزارة بعد إحالته على المعاش سنة 1934 ، فتنفّغ للبحث والدّراسة وتحرير الفصول التاريخية ونشرها في مختلف الصحف والمجلات التّونسيّة ، لا سيما « المجلة الزيتونية » ، وذلك لإحياء بعض الفترات من التاريخ التونسي والتعريف بعدد من مشاهير التّونسيّين القدماء والمحدثين .

وكان كتابه « تاريخ معالم التوحيد في القديم وفي الجديد » (الطبعة الأولى 1939) ، « خاتمة موسم نتاجه الفكري الذي دام ثلاثة وأربعين عاماً » (4) .

(4) محمد الفاضل بن عاشور « تراجم الأعلام » صفحة 314 .

أمّا المؤرخ التونسيّ الثالث الذي برز منذ مطلع هذا القرن فهو العلامة حسن حسني عبد الوهاب (4884 - 1968) الذي خلف البشير صفر في تدريس التاريخ بالخلدونية ابتداء من سنة 1908 . وقد كان مولعا منذ شبابه الباكر بالدراسات التاريخيّة وبتحقيق المخطوطات العربية وإحياء الآثار الاسلامية . فشارك في التحرير في جُلّ الصحف والمجالات التونسية وفي بعض الدّوريات الأجنبية وساهم في غالب مؤتمرات المستشرقين منذ سنة 1905 . وأصدر أوّل تأليف له في التاريخ سنة 1912 وهو كتاب « بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيّق » . ثم نشر كتابه التاريخي الثاني سنة 1918 تحت عنوان « خلاصة تاريخ تونس » ، وقد أعيد طبعه عدّة مرّات . واستمرّ حسن حسني عبد الوهاب في التّأليف والإنتاج الى آخر رفق من حياته .

وبرز في عهد الحماية عددٌ آخر من الكتّاب التونسيّين الذين اشتهروا بدراساتهم التاريخيّة المنشورة على صفحات المجلات العربية الصادرة بتونس (5) ، نخصّ بالذكر منهم : عثمان الكعّاك ، وهو أغزرهم إنتاجا (6) وأحمد توفيق المدني ومحمد الحبيب وعبد العزيز الثعالبي والفاضل بن عاشور ومحمد الصّالح المهدي وسليمان مصطفى زبيس .

وإلى جانب هؤلاء الكتّاب الذين كانوا ينشرون إنتاجهم باللغة العربيّة ، اشتهر عددٌ آخر من المثقّفين التونسيّين بدراساتهم التاريخيّة المنشورة في الصّحف

(5) انظر : جعفر ماجد ، « الصحافة الأدبية في تونس من سنة 1904 الى سن 1955 » (بالفرنسية) - تونس 1979 .

(6) من أهمّ مؤلفاته التاريخيّة : « تاريخ الجزائر العام » (1926) و« المجتمع التونسي على عهد الأغالية » . كما حقق ونشر كتاب « الأدلة البيّنة النورانيّة في مفاخر الدولة الحفصية » لابن الشّماع (تونس - 1936) .

والمجلات الناطقة بالفرنسية ، لا سيما « المجلة التونسية » (La Revue Tunisienne) ومجلة معهد الآداب العربية (IBLA) التي مازالت تصدر بانتظام ، من سنة 1937 الى يومنا هذا . وبرز من بين هؤلاء الكتاب الصادق الزمري (7) الذي تخصص في تراجم الاعلام التونسيين ، ومحمد الصالح مزالي الذي اشتهر بدراساته وبحوثه حول الجنرال خير الدين (8) .

وتفرغ الشاذلي خير الله من جهته (1898 - 1972) ، لدراسة تاريخ الحركة الوطنية التونسية « (الجزآن الأول والثاني ، سنة 1934 والجزء الثالث سنة 1938) . و« حركة الشاب التونسي (بدون تاريخ) » .

الدراسات التاريخية بعد الاستقلال

1) الدراسات الجامعية

لقد شهدت الدراسات والبحوث التاريخية في تونس تطورا ملحوظا بعد الاستقلال (1956) ، وبالاخص بعد إنشاء الجامعة التونسية سنة 1959 وعلى وجه التحديد كلية الآداب والعلوم الانسانية ، وإحداث المعهد القومي للآثار والفنون ومركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، فافتحم ميدان البحوث التاريخية جيل جديد من الشبان المتكونين على وجه الخصوص في الجامعات الفرنسية . وأقبل الأساتذة التونسيون الذين انتدبتهم الجامعة التونسية لتدريس التاريخ في كلية الآداب والعلوم الانسانية ودار المعلمين العليا ، على اعداد أطروحات دولة ، تحت إشراف عدد من الاساتذة

(7) انظر ترجمته في « حوليات الجامعة التونسية » عدد 22 - سنة 1983 .

(8) انظر : محمد الصالح مزالي وجان بينون (J. PIGNON) (باللغة الفرنسية) خير الدين رجل دولة ، وثائق تاريخية (منقولة عن المجلة التونسية - تونس 1971)

الجامعيين الفرنسيين المهتمين بالتاريخ الإسلامي عامة وتاريخ المغرب العربي خاصة . في حين اتجه عدد كبير من الطلبة إلى إعداد دكتوراه المرحلة الثالثة ، سواء في الجامعات الأجنبية أو في كلية الآداب والعلوم الانسانية بتونس ، إثر إحداث شهادة التعمق في البحث (المرحلة الثالثة) سنة 1974 .

كما أقدم عدد أكبر فأكبر من الباحثين التونسيين على نشر إنتاجهم في المجلات العلمية التونسية المهتمة بالبحوث التاريخية ، مثل مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية « الكراسات التونسية » (Les Cahiers de Tunisie) التي خلفت « المجلة التونسية » سنة 1950 ، وقد صدر منها الى حدّ الآن 130 عددا ، و« المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية » التي يصدرها مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية منذ سنة 1964 و« المجلة التاريخية المغربية » التي يصدرها الأستاذ عبد الجليل التميمي منذ سنة 1974 الى الآن ، ومجلة المعهد القومي للآثار والفنون « AFRICA » (أفريكا) ومجلة « إبلا » السالفة الذكر .

ومنذ أوائل الستينات بدأت تظهر آثار المدرسة التاريخية التونسية الحديثة ، وقد كادت تغطي جميع فترات التاريخ التونسي التي لم يتناولها الكتاب الأجانب بالدرس .

فصدرت على التوالي الدراسات والبحوث التي أعدها أصحابها لنيل شهادة دكتوراه الدولة أو دكتوراه المرحلة الثالثة ، وهي تلخص فيما يلي : (9)

أ - التاريخ القديم (قبل الفتح الاسلامي)

(9) لقد اقتصرنا على ذكر الأطروحات المطبوعة سواء بتونس أو بالخارج .

- عمّار المحجوبي ، بحوث في التاريخ والآثار في هنشير الفوّار ، تونس

. 1978

- صلاح الدين التّلاتلي ، قرطاج البونيقية باريس 1978 .

- محمّد فنطر ، كركوان مدينة بونيقية في الوطن القبلي (3 أجزاء) ،

صدر الجزء الأوّل سنة 1984 .

- أحمد مشارك ، مظاهر التطوّر الديمغرافي والاجتماعي بمكثّر خلال

القرنين الثاني والثالث بعد المسيح، تونس 1982 .

ب - التاريخ الوسيط (من الفتح الاسلامي الى سقوط الدولة

الحفصية)

- محمّد الطالبي :



● الدولة الأغلبية ، باريس 1966 .

● تراجم أغلبية مستخرجة من مدارك القاضي عياض (تحقيق) تونس

. 1967

● دراسات في تاريخ افريقية في العصر الوسيط، تونس 1982 .

- فرحات الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب ، تونس 1981 .

- الشاذلي بويحي ، الحياة الأدبية بافريقية في عهد الدولة الصنهاجية ،

تونس 1972 .

- عبد العزيز الدولاتلي ، مدينة تونس في العهد الحفصي ، تونس

. 1981

نجاه السويسي (حرم باشا) ، التجارة في المغرب من القرن الحادي عشر

الى القرن السادس عشر ، تونس 1976 .

التاريخ الحديث (من بداية القرن السادس عشر الى سنة 1881) .
- توفيق البشروش :

● المجتمع والسلطة بتونس خلال القرن السابع عشر ، تونس
. 1977 .

● الطرق الصوفية والسلطة بتونس قبل الحماية (تحت الطبع) .
- أحمد عبد السلام ، المؤرخون التونسيون خلال القرون 17 و 18 و 19 ، باريس 1973 .

- محمد الهادي الشريف ، السلطة والمجتمع بتونس في عهد حسين بن علي (1705 - 1740) ، الجزء الأول تونس 1984 ، الجزء الثاني ، تونس
. 1986 .

- رشاد الامام ، سياسة حمودة باشا في تونس من سنة 1782 الى سنة 1814 (باللغة العربية) ، تونس 1980 .
- خليفة شاطر :

● الإيالة التونسية من 1815 الى 1857 ، تونس 1984 .

● محلة زروق في الساحل (1864) ، تونس 1978 .

- عبد الجليل التميمي ، بحوث ووثائق حول التاريخ المغربي ، تونس
. 1971 .

- البشير التليلي ، العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب في تونس (1830 - 1880) ، تونس 1974 .

- المنجي صميذة ، خير الدين وزير مصلح (1873 - 1877) تونس
. 1970 .

- علي الشنوفي ، عالم تونسي من القرن التاسع عشر : محمد السنوسي ، حياته وآثاره - تونس 1977 .
- مصطفى كرّيم ، تونس قبل الحماية (جزآن) ، تونس 1973 .
- التاريخ المعاصر (من بداية الحماية الى الاستقلال)
- علي المحجوبي ،
- انتصاب الحماية الفرنسية بالبلاد التونسية ، تونس 1977 .
- نشأة الحركة الوطنية بتونس (1904 - 1934) ، تونس 1982 .
- توفيق العيادي ، الحركة الإصلاحية والحركات الشعبية في تونس (1906 - 1912) تونس 1986 .
- البشير التليلي ،
- الاشتراكيون والشبان التونسيون قبل الحرب العالمية الأولى (1911 - 1918) ، تونس 1984 .
- الأزمات والتحوّلات في العالم الاسلامي المتوسطي (1907 - 1918) ، (جزآن) ، تونس 1978 .
- الحركات الوطنية والاشتراكية والنقابية في بلدان المغرب من 1919 الى 1934 (جزآن) ، تونس 1984 .
- مصطفى كرّيم ،
- الحركة الوطنية والحركة النقابية في تونس من 1918 الى 1929 ، تونس 1976 .
- الطبقة الشغيلة التونسية والكفاح من أجل التحرير الوطني ، تونس 1982 .
- الحركة الاجتماعية بتونس في الثلاثينات ، تونس 1984 .

والجدير بالملاحظة أن جلّ الدراسات التاريخية السابق ذكرها قد وُضعت ونُشرت باللغة الفرنسية ، ولكن بعد تعريب جميع المسائل المتعلقة بالتاريخ الإسلامي عامّة والتاريخ التونسي خاصّة ، في كلّ من كلّية الآداب والعلوم الانسانية بتونس ودار المعلمين العليا بسوسة ، وبعد إحداث دكتوراه الدولة وشهادة التعمّق في البحث ، يحقّ لنا أن نتوقّع اتّجاه الباحثين التونسيّين أكثر فأكثر الى إعداد بحوثهم ونشرها باللغة العربية .

(2) تاريخ تونس العام :

لقد شعر عددٌ من أساتذة التاريخ التونسيّين في أواخر الستينات بضرورة تأليف كتاب يغطّي كامل فترات التاريخ التونسي ويكون مرجعا للباحثين والدارسين . فاتفقوا فيما بينهم على أعداد ذلك الكتاب الذي أصدرته الشركة التونسية للتوزيع في أربعة أجزاء تحت عنوان « تاريخ تونس العام » (باللغة الفرنسية) :

- الجزء الأول ، التاريخ القديم ، تأليف عمار المحجوبي وخالد بن الخوجة والهادي سليم (1976) .

- الجزء الثاني ، التاريخ الوسيط ، تأليف محمد الطالبي وفرحات الدشراوي وهشام جعيط وعبد المجيد الذويب ومحمد علي المرباط (1976) .

- الجزء الثالث ، التاريخ الحديث ، تأليف عز الدين فلّوز وعبد القادر المصمودي والمنجي صميّة (1983) .

- الجزء الرابع ، التاريخ المعاصر ، بقلم أحمد القصّاب (1976) .

(3) مصادر تاريخ الحركة الوطنية ،

لقد صدرت في تونس ابتداء من سنة 1967 سلسلة من الكتب حول تاريخ الحركة الوطنية التونسيّة ، بعناية السيد محمد الصيّاح الذي تولّى جمع

الوثائق التاريخية والتعليق عليها . وقد ظهرت من تلك السلسلة إلى حدّ الآن تسعة كتب :

- 1 - الحبيب بورقيبة : فصول صحفية (1929 - 1933) ، المركز الوطني للتوثيق ، 1967 .
- 2 - الحزب الدستوري الجديد يواجه المحنة الأولى (1934 - 1936) ، المركز الوطني للتوثيق - 1969 .
- 3 - الحزب الدستوري الجديد والواجهة الشعبية في فرنسا (1936 - 1938) ، المركز الوطني للتوثيق ، 1969 .
- الجزء الأول : الحوار - الجزء الثاني : القطيعة .
- 4 - 9 أبريل 1938 : محاكمة بورقيبة (جزآن) ، المركز الوطني للتوثيق ، 1967 .
- 5 - الحزب الدستوري الجديد يواجه المحنة الثانية (1938 - 1943) (جزآن) ، المركز الوطني للتوثيق ، 1970 .
- 6 - الإعداد للمحنة الثالثة :
- الجزء الأول (1944 - 1949) الجزء الثاني (1950 - 1951) المركز الوطني للتوثيق ، 1974 .
- 7 - الحزب الدستوري الجديد يواجه المحنة الثالثة (1952 - 1956) .
- نشر دار العمل ، 1979 (3 أجزاء) .
- الجزء الأول : إخفاق سياسة القمع .
- الجزء الثاني : النصر .
- الجزء الثالث : الاستقلال .

8 - الدّولة الجديدة (1956 - 1958) ، نشر دار العمل ، الجزء الأول :
1982 ، الجزآن الثاني والثالث : 1983 .

9 - إنقاذ الجمهورية (1959 - 1964) . نشر دار العمل، جزآن .
صدر الجزء الأوّل سنة 1984 .

وإلى جانب هذه السلسلة من الكتب ، صدرت دراسات أخرى حول
الحركة الوطنية التونسية ، نخصّ بالذكر منها :

- محمد الصالح اللّاجري ، تطوّر الحركة الوطنية ، من البداية إلى
الحرب العالمية الثانية ، (جزآن) ، تونس 1974 .

- محمد دباب ، الوفود الدستورية (1919 - 1921) ، تونس
1980 .

- أحمد خالد ، الحالة بتونس والمغرب العربي قبيل الحرب العالمية
الثانية : 1937 - 1940 (وثائق مكتب الاستعلامات التابع لأركان الجيش
الفرنسي بتونس) ، تونس 1983 .

ومن ناحية أخرى فقد أصدرت لجنة تاريخ الحركة الوطنية التابعة لوزارة
التعليم العالي والبحث العلمي المنشورات التالية :

- ردود الفعل على الاحتلال الفرنسي للبلاد التونسية في سنة 1881
(أشغال الندوة الأولى حول تاريخ الحركة الوطنية) ،

● النشرة الفرنسية : 1982 .

● النشرة العربية : 1986 .

- مصادر تاريخ الحركة الوطنية ومناهجه من سنة 1920 الى سنة
1954 (أشغال الندوة الثانية) ،

● النشرة الفرنسية : 1985 .

● النشرة العربية (تحت الطبع) .

(4) دراسات تاريخية متفرقة

وبالإضافة الى الدّراسات والبحوث السالفة الذكر ، صدرت بتونس بعد الاستقلال عدّة كتب تاريخية مؤلّفة أصلاً أو محقّقة ، وقد ساعدت على ظهورها عدّة عوامل ، نخصّ بالذكر منها إنشاء وزارة الشؤون الثقافية في أواخر سنة 1961 ، وإحداث عدّة دور نشر عمومية أو خاصّة ، كالشركة التونسية للتوزيع والدار التونسية للنشر والدار العربية للكتاب . ونشير فيما يلي - على سبيل الذّكر لا الحصر - إلى أهم الكتب التاريخية الصّادرة بتونس منذ الاستقلال والمرتبّة بحسب سنوات صدورها : (10)

- رحلة التجاني ، تقديم حسن حسني عبد الوهاب ، 1958 .
- مؤنس الأحبة في أخبار جربة ، تأليف محمد بوراس ، تحقيق محمد المرزوقي ، 1960 .
- معركة الزّلاج ، محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج يحيى ، 1961 .
- إتحاف أهل الزمان في أخبار ملوك تونس وعهد الأمان ، تأليف أحمد بن أبي الضياف ، نشر وزارة الشؤون الثقافية (8 أجزاء) من سنة 1963 الى سنة (1968) (11) .

(10) لم نذكر الكتب التاريخية ذات الصبغة المدرسية وشبه المدرسية .

(11) النشرة الثانية :

الجزء الأول ، تحقيق محمّد شمام ، 1976 ،

الجزء الثاني ، نفس المحقّق ، 1977 .

الجزء الثالث ، تحقيق أحمد الطويلي ، 1979 .

- ورقات ، تأليف حسن حسني عبد الوهاب (الجزء الأول ، 1965 .
- الجزء الثاني ، 1966 ، الجزء الثالث ، 1972) .
- الحقيقة التاريخية للتصوّف الإسلامي ، محمد البهلي النّيال ،
- 1965 .
- تاريخ الدّولتين للزركشي ، تحقيق محمد ماضور ، 1966 .
- المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس لابن أبي دينار ، تحقيق محمد شّمام ،
- 1967 .
- فهرست الرّصاع ، تحقيق محمد العنابي ، 1967 .
- الفارسية ، لابن قنفذ ، تحقيق الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي ،
- 1968 .
- القيروان عبر عصور ازدهار الحضارة الإسلامية ، الحبيب الجنحاني ،
- 1968 .
- تاريخ إفريقية والمغرب ، (قطعة منه) تأليف الرقيق القيرواني ، تحقيق
- المنجي الكعبي ، 1968 .
- معالم الايمان في معرفة أهل القيروان للدّبّاغ ، مع إضافات لابن
- ناجي (الطبعة الثانية) :
- الجزء الأول : تحقيق ابراهيم شّبّوح ، القاهرة 1968 .
- الجزء الثاني : تحقيق محمد ماضور ، القاهرة 1972 .
- تراجم الأعلام للشيخ محمد الفاضل بن عاشور ، تونس 1970 .
- التاريخ الباشي لحمّودة بن عبد العزيز ،
- الجزء الأول ، تحقيق محمّد ماضور - 1972 .

- الحركة الأدبية والفكرية في تونس للشيخ محمد الفاضل بن عاشور (الطبعة الأولى 1972 - الطبعة الثانية 1983) .
- صراع مع الحماية ، محمد المرزوقي ، 1973 .
- افتتاح الدعوة للقاضي النعمان ، تحقيق فرحات الدشراوي ، 1975 .
- ذيل بشار أهل الإيمان لحسين خوجة (الطبعة الثانية) ، تحقيق الطاهر المعموري ، 1975 .
- دماء على الحدود ، محمد المرزوقي ، 1975 .
- النازلة التونسية ، للشيخ محمد السنوسي ، تحقيق الصادق بسيس ، 1976 .
- الرحلة الحجازية لنفس المؤلف (3 أجزاء) ، تحقيق علي الشنوفي ، 1976 ، 1978 ، 1981 .
- تاريخ شمال افريقيا (جزآن) ، شارل أندري جوليان ، تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة ، 1978 .
- المغرب الإسلامي ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية (3-4 هـ / 9-10 م) تأليف الحبيب الجناحي ، 1978 .
- ثورة المرازيق ، محمد المرزوقي وعلي المرزوقي ، 1979 .
- تاريخ تونس ، محمد الهادي الشريف ، 1980 .
- سيرة مصطفى بن اسماعيل ، تحقيق رشاد الإمام ، 1981 .
- رحلة ابن رشيد (القسم التونسي) تحقيق الحبيب بن الخوجة ، 1982 .

- إحصاء وتلخيص لوثائق خير الدين الخاصة ، أحمد عبد السلام وحسين الحدّاد ، 1982 .
- مسامرات الظريف في حسن التعريف للشيخ محمد السنوسي ، الجزء الأوّل ، تحقيق الشاذلي النيفر ، 1983 .
- حادثة جويّة على الاستطلاعات الباريسيّة ، لمحمد القروي ، تحقيق الشاذلي بويحيى ، 1983 .
- الأدلّة البيّنة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية لابن الشماع (الطبعة الثانية) ، تحقيق الطاهر المعموري ، 1984 .
- الرحلة الأندلسية ، علي الورداني ، تحقيق عبد الجبار الشريف ، 1984 .
- كتاب السيرة وأخبار الأئمة لأبي زكرياء يحيى بن أبي بكر ، تحقيق عبد الرحمان أيّوب ، 1985 .
- ومّا تجدر الإشارة اليه في هذا السّياق المجهود الجدير بالتنويه الذي يقوم به مواطننا السيد الحبيب اللّمسّي ، صاحب « دار الغرب الإسلامي » ببيروت ، لإحياء التراث الفكري العربي الإسلامي في الوطن العربي عامّة وفي البلاد التونسية خاصّة .
- فقد أصدر في السنوات الأخيرة الكتب التاريخية التونسية التالية :
- كتاب رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقيّة لأبي بكر المالكي ، تحقيق بشير البكّوش ، 1984 .
- معجز محمد رسول الله للشيخ عبد العزيز الثعالبي ، تحقيق محمد اليعلاوي ، 1984 .

- تونس الشهيدة ، لنفس المؤلف ، تعريب حمادي الساحلي ، 1984 .
- الحلل السندسية في الأخبار التونسية للوزير السراج ، تحقيق الحبيب الهيلة (3 أجزاء) ، 1985 (12) .
- الدولة الأغلبية ، تأليف محمد الطالبي ، تعريب المنجي الصيادي ، 1984 .
- تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص بالمغرب من كتاب عيون الأخبار للداعي إدريس) تحقيق محمد اليعلاوي ، 1985 .
- تاريخ معالم التوحيد في القديم وفي الجديد ، تأليف محمد بن الخوجة ، تحقيق حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحيى ، 1985 .
- التحول الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع صدر الإسلام ، تأليف الحبيب الجناحاني ، 1985 .
- الحروب الصليبية في المشرق والمغرب ، تأليف العروسي المطوي (الطبعة الثالثة 1986) .
- صفحات من تاريخ تونس ، تأليف محمد بن الخوجة ، تحقيق حمادي الساحلي والجيلاني بن الحاج يحيى ، 1986 .
- السلطنة الحفصية ، تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي ، تأليف محمد العروسي المطوي ، 1986 .

* * *

(12) لقد سبق أن نُشر بتونس الجزء الأول بأقسامه الأربعة (1970) والقسم الأول من الجزء الثاني (1973) (نفس المحقق) .

تلك هي باختصار حصيلة إنتاج المدرسة التاريخية التونسية الحديثة منذ الاستقلال ، وهو إنتاج متميّز بالتنوع والغزارة ، ومتّسم بالروح العلمية عامّة ، وذلك بفضل ما اتّبعه الباحثون والمهتمّون بالدراسات التاريخية من طرق ومناهج متطوّرة ، فتحت في وجههم أبواب التدقيق والبحث والتمحيص .

(30 . 4 . 1986)

حمادي الساحلي